**كلمة رئيس التحرير**

**صفقة القرن .... سرقة القرن**

**العميد د. كميل حبيب**

مرة جديدة تثبت الولايات المتحدة الامريكية إنها لا تملك أي سياسة خارجية تجاه الشرق الأوسط، أنها تطبق فقط السياسة الإسرائيلية. إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن صفقة القرن في 28 كانون الثاني 2020 " كحل نهائي " للصراع العربي الإسرائيلي، تمّ في حضور رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، وفي غياب تام لصاحب القضية، أي الجانب الفلسطيني.

علينا بداية أن نبدأ الملاحظات التالية:

1. تقع "صفقة القرن" في 181 صفحة، و هو الرقم الذي يحمله قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يخص تقسيم فلسطين التاريخية الى دولتين.
2. في كل مرة تمر ولاية الرئيس الامريكي في مأزق كبير يحاول سيد البيت الأبيض الهروب إلى الأمام عبر الإبهام بأنه يحاول تحقيق إنجاز تاريخي في الخارج، فكان هذا الإعلان هو أحد الوسائل التي استخدمها للتغطية على فشل تحقيق نتائج من عملية اغتيال الشهيد قاسم سليماني، وكذلك للنجاة من سيف المحاكمة، حيث كان لهذا الإعلان الأثر في نجاة الرئيس ترامب من محاولة جادة لعزله على خلفية تدخله في شؤون أوكرانيا الداخلية لمصلحة إنتخابية في مواجهة خصمه جوزف بيدن.
3. يعتقد الرئيس ترامب أنه بفعلته هذه قد يجذب دعم اللوبي الصهيوني له في معركته الانتخابية للبقاء في البيت الأبيض لأربع سنوات قادمة. لكنه لا يدرك أن إسرائيل أخذت منه كل شيء، وهي تعلم أنه لا يمكن إبتزاز أي رئيس أمريكي تمكن من إعادة إنتخابه. هذا وقد ظهرت على وسائل التواصل الإجتماعي نادرة سياسية جديرة بالإهتمام.

**الرئيس ترامب:** لقد قدمت لكم كل شيء، فهل تريدون احتلال الولايات المتحدة.

**نتنياهو:** لا تقلق حضرة الرئيس، لقد أنجزنا ذلك منذ زمن بعيد.

1. جاء إعلان الرئيس ترامب عن "صفقة القرن" في لحظة الضعف العربي. فحالة الهوان التي يمر بها كل من لبنان وسوريا والعراق، إضافة إلى حالة الإنقسام على الساحة الفلسطينية، والعقوبات الجائرة بحق الجمهورية الاسلامية في إيران، شجعت الرئيس الأمريكي على إعلان خطته الجائرة في فرض السلم الإسرائيلي المسلح على العرب أجمعين.

لقد جاء مضمون الصفقة تلبية لإجماع الصهاينة من حزب الليكود والعمل في ما يخص عملية السلام برمتها. الحقيقة أنه لا يوجد أي خلاف بين تجمعي الليكود والعمل حول ثوابت الكيان الصهيوني الإستراتيجية. هذه الثوابت هي:

1. القدس عاصمة إسرائيل الأبدية.
2. رفض قيام دولة فلسطينية مستقلة.
3. إبقاء المستوطنات حيث هي.
4. عدم الإنسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران عام 1967
5. رفض عودة اللاجئين الفلسطينيين، وإبقائهم حيث هم.

لقد أكدت هذه الصفقة، أن لا سلام يرتجى من هذا الكيان الغاصب؟ وإن تخصيص مبلغ 50 مليار دولار لشراء إذعان من بقي من العرب والفلسطينيين الرافضين لهكذا " سلام "، تظهر قناعة راسخة لدى تل أبيب وواشنطن أن فلسطين هي قضية عقارية.

ثمّ بعد كل هذا الويل على فلسطين ولبنان والأمة؟. أصبح مسلماً به أن لا خيار لنا سوى المقاومة بكل أشكالها العسكرية والسياسية والإقتصادية. فصراعنا مع الكيان الصهيوني لهو صراع وجودي، إمّا نحن وإمّا هم.

ومن هذه المنطلق، نطرح موقفنا بأن لا لتسوية تشرعن المخالفة والتنازل عن الحقوق الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني وللأمة. ونعم لإستمرار الصراع حتى التطبيق بالكامل لمبادئ الشرعة القومية القائمة على مبدأ الأرض، كل الأرض، مقابل السلام العادل والشامل لكل المنطقة والعالم.